ندوة علمية بعنوان: "أحداث 8 ماي 1945 بين التاريخية و الأدبية"

يوم 09 ماي 2024

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

د .لطرش حنان

أستاذ محاضر "أ" تخصص تاريخ حديث و معاصر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

وقائع مظاهرات 8 ماي 1945 من خلال الكتابات المحلية والفرنسية

Chronicle of the8 May1945 demonstrations through local and French writings

ملخص

تعد مجازر 8 ماي 1945 التي اقترفها الإستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري أبشع جرائم الحرب ضد الإنسانية التي اقترفت خلال القرن العشرين اذا ما نظرنا الى الحصيلة الرهيبة من الأرواح البشرية الذين خرجوا في مظاهرات سلمية هي مظهر من مظاهر النشاط السياسي المشروع في النظم الديمقراطية للتعبير عن فرحتهم بانتصار العالم الحر وانكسار النظم الديكتاتورية وخاصة النازية، حيث قدموا من أجل ذلك تضحيات جسيمة لعل أبرزها عشرات الالاف من أرواح أبنائهم . والتي بين من خلالها الشعب الجزائري مدى النضج السياسي الجزائري ووعي الحركة الوطنية بضرورة العمل على تهيئة الظروف المناسبة للعمل المسلح وان ما أخد بالقوة لا ينتزع الا بالقوة. وقد كتبت الكثير من الكتابات حول هده الاحداث ممن عاصروا الاحداث سواء أقلام فرنسية أو جزائرية بما فيها مدكرات القادة الدين أسهموا في الكشف عن الكثير من الحقائق عن مدى فضاعة الاستدمار الفرنسي سواء خلال الثورة التحريرية أو قبلها وقد اخترنا نماذج من بعض الكتابات التي فضلت عن حقائق هده المظاهرات وركزنا على مدكرة مشاطي كنموذج باعتباره أحد الفاعبين المهمين في تاريخ الجزائر قبل الثورة وخلالها وبعد الاستقلال خاصة وانه من الشخصيات التي حضرت أحداث الثامن ماي 1945

حيث ارتكبت فرنسا مجازر في مدن الشرق الجزائري خاصة في كل من قالمة خراطة سطيف مستعملة مختلف وسائل القمع والسلاح ضد المتظاهرين والتي تعمدت تسميتها بأحداث 8 ماي.

الكلمات المفتاحية : مجازر 8ماي 1945-الكتابات التاريخية-مدكرات القادة-مُحَّد مشاطي

Summary

The massacres of 8 May 1945, committed by French colonialism against the Algerian people, are the most heinous war crimes against humanity committed during the twentieth century, if we look at the terrible toll of human lives who went out in peaceful demonstrations. They are a manifestation of legitimate political activity in democratic systems to express their joy. With the victory of the free world and the defeat of dictatorial regimes, especially Nazism, for which they made sacrifices. Many writings have been written about these events by those who lived through the events, whether French or Algerian, including the memoirs of religious leaders. They contributed to revealing many facts about the horror of the attack.

French colonialism, whether during the liberation revolution or before it. We chose examples from some of the writings that emerged from the facts of these demonstrations, and we focused on the memoirs of Mashati Kenmudj, as he is one of the important players in the history of Algeria before, during, and after independence, especially since he was one of the figures who attended the events of May 8, 1945. France committed massacres in the cities of eastern Algeria, especially in Guelma, Kherarat, and Setif, using various means of repression and weapons against the demonstrators, which it deliberately called the events of 8 May.

Keywords:8 May 1945 demonstrations - historical writings - Mahalla – French.

مقدمة:

شهد تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، كتابة الكثير من الكتابات التاريخية المحلية والفرنسية بما فيها المذكرات لشخصيات سياسية وعسكرية شاركت في صناعة الاحداث التاريخية للجزائر خلال الاحتلال الفرنسي حيث عبر أصحابها من خلالها عن نضالهم ومواقفهم من قضايا عصرهم.

وتعتبر مظاهرات أو مجازر 8ماي1945 التي اقترفها الإستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري أبشع جرائم الحرب ضد الإنسانية التي اقترفت خلال القرن العشرين اذا ما نظرنا الى الحصيلة الرهيبة من الأرواح البشرية الذين خرجوا في مظاهرات سلمية هي مظهر من مظاهر النشاط السياسي المشروع في النظم الديمقراطية للتعبير عن فرحتهم بانتصار العالم الحر وانكسار النظم الديكتاتورية وخاصة النازية، حيث قدموا من أجل ذلك تضحيات جسيمة لعل أبرزها عشرات الالاف من أرواح أبنائهم ،وقد أسالت الكثير من الكتابات التاريخية بما فيها المذكرات عن فضاعه وبشاعة هده المظاهرات والمجازر كما عبرت عنها الأقلام الجزائرية بينما اعتبرتها الكتابات الفرنسية مجرد أحداث.

ومما لاشك فيه ان هناك اختلافا فيما بينهم من حيث طريقة عرض الأحداث واسلوب الكتابة غير أنها مصادر مهمة في عملية التدوين التاريخي، إضافة للمذكرات التي تعتبر شهادات حية عن الكفاح السياسي والعسكري من طرف الجزائريين، وعادة ما تكون أكثر دقة وعلمية عندما يتم تدوينها لتصبح مذكرات شخصية. ورغم أنها تتميز بكونها تاريخ غير رسمي غير أنها تحتوي على معلومات ووثائق هامة لا توجد في غيرها من المصادر، مع ما يعاب عنها من ذاتية لارتباطها بشخص لذلك يبقى استغلالها من اجتهاد الباحث لإخضاعها لمنهج علمي نقدي صارم.

-والاشكالية التي نحاول الإجابة عنها من خلال مداخلتنا

ماهي أسباب مظاهرات 8ماي1945 م ونتئجها من خلال الكتابات التاريخية الفرنسية والجزائرية؟

وكيف وصف مُحَّد مشاطي مظاهرات 8ماي في مذكراته مسار مناضل؟

ان جرائم فرنسا في الجزائر لا تعد ولا تحصى، سواء من حيث الكم أوالنوع، ولعل الاجرام فطرة في الدولة الفرنسية، وخاصية من خصوصياتها،

والدليل على ذلك أن الدول التي أجرمت في حق شعوب أخرى ندمت ولو ظاهريا على أفعالها المشينة واعتذرت لتلك الشعوب حتى ولو ظاهريا وعوضتها آوخر هذه الدول المعترفة بذنبها والتي أقرت بجريمتها دولة- صربيا الذي أصدر برلمانها يوم 2010/03/30 اعتذا ا ر رسميا لأسر ضحايا

مذبحة" سريب رينتشا."بينما لازالت فرنسا إلى يومنا هذا ترفض الاعتذار للشعب الجزائري بما اقترفته من جرائم في حقه، خاصة ما وقع من قمع دموي في الثامن من ماي 1945م وتعتبرها مجرد أحداث وتسعى جاهدة إلى تقزيم هذه المجازر، وتصدر فوق كل شيء قانون 23 فيفري 2005 لتمجد فيه تاريخ وجودها في الجزائر.

لدلك نحاول توضيح حقيقة ما جرى في 8ماي 1945 م من خلال بعض الكتابات لمن عايشو هده المجازر منهم البشير الابراهيمي

أولا- البشير الابراهيمي*:

يعتبر البشير الابراهيمي من الشخصيات الهامة في تاريخ الجزائر وكان ممن حظروا في مظاهرا ت 8ماي 1845 وقال عنها : "... لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام

من نور ثم كتب في آخر فصل من هذه الفصول المخزية بعنوان مذابح سطيف وقالمة

*ولد البشير االابراهيمي يوم 13جوان1889بقبيلة" أولاد براهم "بسطيف، كان من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الالجزائريين في5 ماي 1945 م بنادي الترقي بمدينة الجزائر، شارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936 م، اختير رئيس الجمعية خلفا للشيخ عبد الحميد بن باديس، وقد أعتقل إثر مجازر 8 ماي 1945 رفقة فرحات عباس بتهمة تدبير الأحداث والقيام بها، وقد توفي يوم 19 ماي 1965 م عن عمر يناهز 76 سنة لمزيد من التفاصيل ينظر بن قينة عمر،صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية،1993،ص 219

وخراطة ، لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله"[1]، وقد تساءل البعض ما المقصود بهذه المقولة التي قالها في مجازر 8ماي 1945 وكيف وصف وفسر هذه المجازر؟

يقصد من خلال مقولته أن ما ارتكبته فرنسا في سطيف وقالمة و خراطة من جرائم وحشية تكفي لتلطيخ تاريخ فرنسا كله بالسواد، حيث قامت بإحراق الديار واتلاف المحاصيل الزراعية ونهب الأموال وقتلت الجزائريين وانتهكت الحرمات الإنسانية، فحسب الابراهيمي أن تلك الأعمال لو شهدها فرعون لتبرأ منها ولا افتخر لعدم ارتكابها لها[2]

فبالرغم من أن المظاهرات كانت سليمة في بدايتها أراد من خلالها المتظاهرون التعبير

عن فرحتهم بالنصر على النازية إلا أن السلطة الاستعمارية حولتها إلى مجازر بإطلاقها

النار على الجزائريين دون تمييز أو رحمة، وتضاعفت أعداد القتلى أكثر بتجنيد فرنسا فرق اللفيف الأجنبي واستقدامها اللواء السابع من الالزاس و اللورين ليشارك في هذه العمليات وكانت نتيجة هذه الأعمال قتل 45 الف جزائري إلى جانب الألاف من الجرحى والمعطويين [3].

كما أثارت هذه الأعمال استغراب الابراهيمي الذي تساءل إن كانت مكافأة الجزائريين

الذين شاركوا في تحرير فرنسا من النازية بدل أن تعطيهم الاستقلال أهدتهم قتل وتشريد الأهل وهذا ما عبر عنه **بقوله" لك الويل أيها الاستعمار أهذا جزاء من كان يسهر وأبناؤك ينام ويجوع أهله وأهلك بطان أيشرفك أن ينقلب الجزائري في ميدان القتال على أهله بعد أن شارك في النصر لا في الغنيمة ...فيجد الأب قتيلا والأم مجنونة من الفرغ[4]"...**

وعليه فإن مذابح الثامن ماي 1945 في نظر البشير الابراهيمي هو عمل جبان من

الفرنسيين، حيث اختفو عنما كانت الحرب مع النازية مختفون بنما كان الجزائريين

يحاربون النازية والفاشية بكل شجاعة، وعندما توقفت الحرب قتلوا ونكلوا بمن كانو أشجع منهم ولهم الفضل في انتصارهم [5].

كما نفي الشيخ البشير الابراهيمي بشدة الادعاءات الفرنسية التي اعتبرت ما جرى في8

ماي 1945 مؤامرة من تدبير النازية والفاشية وأعضاء حركة أحباب البيان والحرية التي كان

---

[1] بوزيان سعدي، ج ا رئم فرنسا في الج ا زئر، الجزائر، دار هومة، 2005 ، ص 30

[2] فايد بشير، مجازر 8 ماي 5491 كما تحدث عنها البشير الابراهيمي، سطيف، منظمة المجاهدين، 2009 ، ص121

[3] بوعزيز يحي، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، االجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999 .ص –ص 113-114

[4] الابراهيمي مُحَّد البشير،اثار الابراهيمي، ج5 ، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1997، ص 371

[5] بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص115

مؤسسها فرحات عباس، ولقد لخص ما جرى في الثامن ماي بأسلوب حزين **وقال" يا يوم ...لله دماء بريئة فيك، ولله أعراض طاهرة انتهكت، ولله أموال محرمة استبيحت فيك، ولله يتامى فقدموا العائل الكافي فيك ...ولله أيام فقدن بعولتهن فيك ..."**[1]

كما يقصد من عبارة" وصمة عار في جبين الحضارة الفرنسية " **أن فرنسا منذ ثورتها 1789 م رفعت الإخاء والحرية والمساواة وادعت لنفسها الحضارة و الديمقراطية، غير أن أعمالها العدوانية في الجزائر عامة وأحداث 8 ماي خاصة أسقطت القناع وكشف زيف ادعائها** [2]."

كما أقسم البشير الابراهيمي بأن هذه المجازر ستبقى تلطخ جبين الحضارة الفرنسية إلى الأبد مهما حاول المدافعون عنها أو المعجبون تلميع صورتها، وعليه فإن هذا اليوم سيبقى محفوظا في ذاكرة الجزائريين مهما تعاقبت الأيام والسنين حسب رأيه، **حيث عبر عن ذلك بقوله "يا يوم لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى والذكرى التي لا تنسى فكن من أي سنة شئت فأنت الثامن ماي وكفى وكل ما علينا من دين أن نحيي ذكراك ...لئن لا يمسحه النسيان من النفوس"**، وهو نداء صريح للجزائريين إلى حماية ذكرى هذا اليوم من آفة النسيان حتى ندرك ونفهم حقيقة الاستعمار بصورة عامة، هذا الاستعمار الذي تميز عن كل الاستعمارات الأخرى حسب رأي البشير الابراهيمي[3] "

ويؤكد" مُحَمَّد خير الدين "أن البشير الإبراهيمي قال في إحدى تدخلاته معلقا على هذه الأحداث بأنها تمثل نهاية لزمن المطالب السياسية وبداية للتحضير الجدي للثورة المسلحة التي يجب إعلانها مهما طال الزمن أو قصر[4]، وما تجدر الإشارة إليه أن مواقفه كانت سببا في إلقاء القبض عليه بتهمة تدبير مظاهرات 08ماي والقيام بالمؤامرة الكبرى على فرنسا ولم يطلق سراحه إلى غاية 09 مارس1946 إثر صدور قرار العفو الشامل[5].

وخلاصة القول أن البشير الابراهيمي قد قدم لنا تفسير منطقيا وواقعيا وأعطى لنا وصفا عن بشاعة وفظاعة هذه الأحداث وهذا ما لاحظناه من خلال كتابته، وهو وصف يعكس ما تركته هده المجازر من جرح عميق في نفسية الابراهيمي، رغم أن كلامه كان محل نقد عدد من المؤرخين على غرار الدكتور" :أبو

---

[1] الابراهيمبي البشير، من مأثر 8 ماي في ذاكرة البشير االابراهيمي، مجلة الذاكرة، العدد 2، السنة الثانية، 1995 ، ص 7

[2] المرجع نفسه، ص 8

[3] الابراهيمي بشير، المرجع السابق ،ص 8

[4] بوزيان سعدي، المرجع السابق، ص30

[5] المدني أحمد توفيق، المصدر السابق، ص 225

القاسم سعد الله "الذي اعتبر كلام البشير الابراهيمي فيه نوع من المبالغة، ورغم ذلك فقد حمل فرنسا أسباب هذه المجازر وما انجر عنها من مآسي[1].

ثانيا– الشاذلي المكي:[*]

يعتبر الشاذلي المكي من الشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية وممن عايشوا مظاهرات 8ماي حيث قال عنها: « .. في هذا اليوم :يوم الثامن ماي 1945 ، خرجت جموع الشبان والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في مدن سطيف وخراطة وقالمة ...وينشدون أغاني الحرية ويرتلون أغاني الاستقلال، وما كانوا يظنون أن الكثير منهم سوف لا يرجع إلى أهله وذويه، وأن الرد منهم بالمرصاد، ذلك أنه لم تمض ساعات قلائل من خروجهم من دواويرهم حتى تبدل الحال من مظاهرات سليمة إلى معارك دامية دارت رحاها في نواحي كثيرة في القطر الجزائري [2] وقد اعتبر الشاذلي ما حدث في الثامن ماي مجزرة في حق الشعب الجزائري ،فخلال هذا اليوم أنشأت الميليشيات وألغيت كل الحريات الديمقراطية، كما أعلنت أيضا حالة الطوارئ وصودرت القوانين الاستثنائية والأحكام العرفية، كما وصف لنا الشاذلي المكي إحدى المناظر المؤلمة عندما رأى" رضيعا ملوثا بالدماء يبحث عن ثدي أمه المقطوعة الرأس دون أن تستجيب الفرنسية للصراخ ابنها وانه لمنظر مؤلم اختلطت فيه مسكنة الرضيع بمصيبة الأم الذبيح"[3]

ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا مدى بشاعة الاستعمار الفرنسي الذي لم يفرق في
عمليات الإجرامية بين شاب ورضيع واستخدام كل الطرق اللاإنسانية.

ويضيف الشاذلي المكي من خلال قوله واصفا بشاعة المستدمر ..." :**وأما في مقبرة قالمة فلقد رأينا عربات نقل يملكها الجيش الفرنسي، ترمي على الأرض بأكياس كبيرة ولقد هالنا أن لا تحدث هذه الأكياس ساعة إلقاءها على الأرض أي صدى، فاقتربنا من العربات فإذا بالداخل جثث ممزقة منهوشة مزقها الرصاص وأخرى نهشها الغراب**[4] ."

---

[1] سعد الله أبو القاسم، المصدر السابق، ص50

[*] ولد في 15 ماي 1913 1بسكرة، قائد فدرالية حزب الشعب الجزائري بقسنطينة 1943 ، حكم عليه بالإعدام غيابيا بعد أحداث8 ماي 1945م في 1955 شارك في الندوة الافرو اسياوية في باندونخ للمزيد ينظر شوقي عاشور ،قاموس الثورة التحريرية ،الجزائر،دار القصبة للنشلر،2007،ص 344

[2] بن إبراهيم بن العقون،عبد الرحمان،المصدر السابق،ص 375

[3] المصدر نفسه،ص 398

[4] المصدر نفسه،،ص 399

وعليه فإن ما جرى في الثامن ماي حسب الشاذلي مكي مصيبة كبيرة للجزائريين، ففي هذا اليوم مات الآلاف من شعبنا وهو ما أكد للشعب الجزائري أن المستعمر لا يفهم إلا لغة السلاح والقوة،.

وبعد الثامن ماي دعى الشاذلي مكي الشعب الجزائري إلى عدم العودة إلى الوراء، ويرى أن المجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين وسعت الهوة بين الجزائريين والمستعمريين ، وبالتالي فتحت الطريق في وجه الجزائريين للقيام بثورة الفاتح من نوفمبر1945[1]،وعليه فإن الشاذلي مكي إعتبر أن الثامن ماي 1945 يوم دموي عاشه الجزائريون وأن فرنسا كانت بالمرصاد ضد الجزائريين في معركة من طرف واحد فقط، وأن فرنسا هي المسؤولة الوحيدة عن هذه المجازر وايقاظ الشعب الجزائري من سباته العميق وثقته العمياء التي كان يوليها لفرنسا، وكانت سببا في تحقيقه الاستقلال.

ومن خلال ما سبق نستنتج جرح مجازر الثامن 8 ماي 1945 كان عميقا جدا في نفوس الجزائريين عامة والمناضلين خاصة مثل فرحات عباس والبشير الابراهيمي والشاذلي المكي، هؤلاء اعتبروا ما حدث في ذلك اليوم عبارة عن مجازر عبرت بكل صدق عن نوايا فرنسا الخبيثة، وأن الجزائريين قاموا بمظاهرات تعبيرا عن فرحتهم بالانتصار على النازية وأملهم في نيل الحرية والاستقلال التي وعدتهم بها فرنسا، وأن المسؤول عن هذه المجازر هي ميليشيات المعمرين.

ثالثا–**مدكرات مُحَّد مشاطي:**

هو من مواليد 4 مرس 1921 بقسنطينة والده الطاهر وأمه فاطمة بن اعمر، ترعرع في سيدي بوعنابة من عائلة فقيرة تمتهن حرفة النعال بدأ تعليمه في زاوية سيدي عبد لمؤمن، بعدها التحق بمدرسة أراغو (المدرسة) الفرنسية للأهالي وسنة 9 سنوات وقد تجاوز لسن القانونية للدراسة مما تسبب في طرده بعد 4 سنوات دون تقدمه للشهادة الابتدائية، وفي 1935 التحق بمدرسة جول فيري فرع تعلم المهن عمل بعدها كبائع جرائد في الطرقات وحمال للقفف، نادل مقهى...الخ. في 1938 قرر التجند في البحرية وسنهم 17 سنة، لذلك وبعد رفضهم إقترح عليهم النقيب بن مصطفى وهو قسنطني التجنيد في المشاة حتى بقي قرب أهالينا وبقي لمدة 7 سنوات مجند في اللواء لسابع لأنه من الأهالي، وقد التحق بفرع الاتصالات وهو من أحسن تقني راديو البرق، عمل كمصوت ميكانيكي للفرنسية العسكرية 1949 عمل كعون اتصال مند 1945م ، التحق بخلية لحزب الشعب الجزائري وتوزيعه للمناشر ثم الحاقه بالمنظمة الخاصة نهاية 1947 وبداية 1948 عمل كمسؤول دئم ومدرس في الميدان في تحضير المناضلين للقيام بعمل مسلح.

[1] بوسباك فوزية، الشاذلي مكي وأحداث 8 ماي 1945 ، مجلة الذاكرة، العدد5 ، السنة الثانية، 1995 ، ص109

بعد الاستقلال بدأ عمله الدبلوماسي في 11 مرس 1931 برتبة وزير مفوض ووظيفة مستشار سعاره ومكلف بالأعمال انتهى بعد 23 سنة عند سن التقاعد، كب مذكراته التي عنونها Parcours d'un nilitant أي مسار مناضل ترجمه زينبقي، منشورات الشهاب 2010.

-حسب ما ذكره مُحَّد مشاطي في إهدائه بالمذكرة مرت بعدة مراحل حيث سجلت اولى اللقاءات في 2000 من طرف علي قنون مخصص في التاريخ وكذلك دليله لامارات متخصصة في علم الاجماع نقلت أولى الأشرطة وصححت أولى المذكرات **وقد تميزت مذكرات مشاطي** أنها تميزت مذكراته بالمنهج السردي الوصفي من خلال سرد الأحداث ووصفها من خلال التحدث عن كيفية وقوعها ولاستعداد لها ومسارها وأطوارها بالتفاصيل.

أما عن أورده فيما يخص مجازر 8 ماي 1945 فيقول عنها انه استقبل أخبار الجرائم التي وقعت في حق شعبه بفزع كبير ففي نفس الوقت الذي كان فيه العالم أجمع يحتفل بنهاية الحرب وتدوق طعم الحرية والاستقلال ودلك بقوله" كان الشعب الجزائري تحت الوصاية الاستعمارية حسب مقولة الجنرال ديقول "وعلى الخصوص يجب الا تفلت الجزائر من بين أصابعنا"وكان الشعب الجزائري يتعرض لابشع قمع وأطلقت يد العسكر الفرنسيين والمليشيات المدنية المسلحة من كبار المعمريين مجازر ،تعديب،اعتقالات على المستوى الوطني،أفران حرق جثث لمحو أثار الجرائم45 ألف قتيل وأكثر من 11 ألف معتقل في كل البلاد حسب التقديرات خلال الأيام والاسابيع التي عاشتها كل من قالمة وسطيف وخراطة وعموشة وكانت النتيجة حسب روايته فورية لترقيته الى رتبة الضابط التي كنت بانتظارها وكذلك التهديدات غير انه طلب تحريره لان السبع سنوات قد انتهت وحراد بدأ حيا جديدة لمساعدة شعبه [1].

أما من الجانب الفرنسي فقد تعددت الروايات حول مجازر 8 ماي 1945 خاصة حيث تناولها العديد من الفرنسيين سواء كانوا جنرالات لعبوا دورا هاما فيها و كانوا المسؤولين عنها خلال تقاريرهم مثل الجنرال دوفال "و "توبرت"، أو كتبوا عنها فيما بعد مثل جون لوي بلانش وشارل روبير اجيرون.

رابعا-دوفال Rymond Doval :

كان دوفال قائدا عسكريا فرنسيا شارك في تحرير فرنسا 1945 ، و تولى قيادة اللواء الفرنسي بقسنطينة، و شارك في إبادة الجزائريين بسطيف و قالمة وخراطة، و يعتبر من بين

[1]- مُحَّد مشاطي ، مدكرات مسار مناضل ترجمه زينبقي، منشورات الشهاب 2010.ص-ص 29-31

العناصر الفاعلة والمسؤولة، و التي لها علاقة مباشرة بهذه المجازر[1] .

و يظهر ذلك من خلال التقرير الذي وجهه آنذاك إلى قائد الجيش الفرنسي بالجزائر و المؤرخ في ماي 1945 ، حيث أشار في بداية هذا التقرير إلى الشبه الذي يوجد بين الظروف التي أعقبت كل من الحرب العالمية الأولى و الثانية، فإذا كان الإنتصار الفرنسي سنة 1918 م قد أعقبته مشاكل قوية بفعل نشاط الأمير خالد، فإن الإعلان عن الإنتصار على النازية سنة 1945 فتح عهدا من العنف، ثم ركز االجنرال" دوفال " في حديثه عن منطقة الشرق الجزائري –عمالة قسنطينة- مجال سلطته و مركز الأحداث التي شهدتها المنطقة في ماي 1945 م [2]ويشير دوفال "**إلى دافع مهم وهو ما دفع بالفرنسيين إلى الانتقام، حيث يذكر أنه بعد 1945 م أصبح الكثير من الجزائريين يروجون لفكرة الانهيار الكلي لفرنسا أمام ألمانيا، كما أن تعلق الجزائريين وكل شعوب المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا بميثاق الأطلسي 14 أوت1941م وتأكيده على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وفي هذا السياق يشير إلى تطور مطالب النخبة بقيادة فرحات عباس الذي إخترع مطلبا جديدا وهو مطالبته بجزائر كاملة الحرية في إطار فيدرالي فرنسي**[3]

و يخلص االجنرال إلى القول عن الوضع الذي سبق الأحداث" :**أن النشاط المتضافر لهذه التجمعات(الإتجاهات)هي التي ستحدد الأحداث التي عشناها و التي سبقتها مظاهرات نبأت بحدوثها"**، و يقصد بهذه المظاهرات ما قامت به الحركة الوطنية في الأول من ماي1945، حيث إستغل الجزائريون فرصة الترخيص للتظاهرة الممنوحة للتنظيم النقابي للتظاهر في كل المدن التالية" بجاية، قسنطينة، عنابة، سطيف، قالمة...إلخ، و التي كانت شعاراتها أطلقوا سراح مصالي"،" لتسقط الإمبريالية"،" يحيا مصالي[4]"

وبعد ذلك يقدم لنا الجنرال" دوفال "وصفا لما حدث في الثامن ماي 1945 وما تلاه **بقليل من العصيان**، وهو بذلك يحمل الأهالي أو المسلمين مسؤولية ما وقع ويتضح من خلال سرده للوقائع بطريقة **جعل فيه الفرنسيين مجرد ضحايا لمؤامرة دبرها أنصار حزب الشعب الجزائري وأحباب البيان والحرية**[5]فيرى أن المبادرة بإطلاق النار كانت من طرف الجزائريين سواء في سطيف أو عنابة أو قالمة، كما أن المسلمين

---

[1]الصغير، مُحَّد عباس. فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى االجزائر االجزائرية 1927-1963،رسالة ماجستير .جامعة منتوري،قسنطينة 2007،ص 83

[2]بوضربة، عمر. قراءة في وثيقة فرنسية حول مجازر 8 ماي 1945 من خلال تقرير الجنرال دوفال. ملتقى مجازر ماي 1945،منظمة المجاهدين،2009،ص95

[3]بوضربة، عمر ، المرجع السابق ص96

[4]نفسه،ص97

[5]زوزو، عبد الحميد. المرجع السابق. ص234

هم الذين بذءوا بمطاردة الفرنسيين المرعوبين الذين كانوا يبحثون عن أماكن آمنة يختبئون فيها، والملاحظ أن ما رواه" دوفال "في تقريره عن بداية ما وصفه بالعصيان لا يكاد يختلف عما ذكره شهود ومؤرخون جزائريون، فمثلا ما يذكره التقرير عما حدث بسطيف طبعا قبل إطلاق النار يتطابق عما ورد ذكره في المصادر الجزائرية، و لكن الفرق الجوهري يكمن في أن الجنرال "دوفال" يؤكد بأن من بادر بإطلاق النار هم الجزائريون بعد أن رفضوا أوامر المحافظ المركزي للشرطة بوضع اللافتات التحريضية، و حدوث مناوشات بين المتظاهرين المسلمين و الشرطة الفرنسية [1] و بسبب محاولة هذه الأخيرة جمع تلك اللافتات في هذه الأثناء أطلقت عيارات نارية فحدثت ثورة عارمة، و طورد الفرنسيون في الشوارع و أطلقت عليهم نيران المسدسات و طعنوا بالخناجر فصاح الجزائريون لنقتل النصارى[2]،

وكذلك هو الحال في عنابة وقالمة، فالمتظاهرون الجزائريون هم الذين بادروا بأعمال التخريب، وبذلك فإنه يلتمس المبررات التي دفعت الفرنسيين إلى قمع الجزائريين وهو على رأسهم باعتباره قائد القوات الفرنسية في عمالة قسنطينة.

والملاحظ أن هذا التقرير لا يتضمن تفاصيل الاجراءات القمعية، وعن الجرائم التي إرتكبها الجيش و الشرطة و فرق الميليشيات، و يكتفي بإشارات عامة لا غير، مثل"**القمع كان سريعا و محسوبا**"، "**إن استرجاع الأمن يقتضي المطرقة**" و بأنه من الضروري القيام بعمليات تطهير لاسترجاع الأسلحة المخبأة [3].و يركز التقرير على ذكر استفزازات الجزائريين على الأحداث كما يذكر بدقة عدد الضحايا الفرنسيين من مدنيين و عسكريين، بينما لم يتجاوز عدد ضحايا الجزائريين حسب هذا التقرير العشرة تقريبا بينما يشير إلى المئات من الموقوفين[4] و ختم الجنرال دوفال تقريره هذا إلى الإشارة إلى ضرورة مواصلة عمليات التطهير في المناطق الشرقية و الغربية ، و ذلك من أجل استرجاع الأسلحة المخبأة من طرف المسلمين، و هو ما يؤكد تواصل عمليات القمع الرسمي إلى ما بعد شهر ماي1945م.

و في برقية أخرى بتاريخ 29 ماي 1945 يوصي" دوفال "بالحذر الشديد في استعمال المدفعية أثناء العمليات، فالغرض المنشود حسب تعبيره هو إعادة الهيبة إلى السلطة و الثقة في أسرع وقت و تحقيق عودة القبائل إلى دواويرها، و أن الهدف ليس تطبيق تكتيك الأرض

---

[1] بوضربة، عمر. المرجع السابق. ص97

[2] المرجع نفسه .ص 98

[3] زوزو، عبد الحميد .المرجع السابق .ص 234

[4] بوضربة، عمر .المرجع السابق .ص99

المحروقة، و لكن الهدف هو الحصول على تسليم الأسلحة كما يصفها أيضا بأنها كانت سريعة و متزنة و لا يذكر تدخل سلاح االطيران إلا ثلاث مرات فأودت بحياة إثنين من الجزائريين و إصابة ثالث بجروح خطيرة، و بخصوص الإعتقالات الاحتياطية فإنها شملت 639 شخصا فقط[1].

و يرى دوفال بأنه من المستحيل معرفة عدد المسلمين الذين سقطوا على إثر إطلاق الشرطة الفرنسية النار عليهم، حيث أن الفرق أثناء الصراع مع الثوار قامت بقتل حوالي 500إلى 600 مواطن، و بذلك ينفي دوفال إرتكاب الفرنسيين جيشا و ميليشيات التقتيل الجماعي و النهب و السلب خلال الأسبوعين الأولين بل حتى أثناء الأسبوع الثالث [2] ، و منه فإن دوفال حاول من خلال تقاريره إعطاء صبغة شرعية على القمع و التعليمات القمعية التي قامت بها فرنسا في 8 ماي1945، و أنها جاءت كرد فعل على استفزازات الجزائريين، و ما لم يقله بصريح العبارة و لمح إليه فقط هو أن القمع جاء ردا على تنامي الوعي الوطني الذي برز في عدة تيارات خاصة أحباب البيان و الحرية، و بالتالي فإن دوفال يحمل حزب الشعب و أحباب البيان الجزائري مسؤولية ما وقع.

خامسا– توبرت Tubert

في 18 ماي 1945 تم تعيين لجنة رسمية للمباحث بقيادة" توبرت"[3]، للقيام بتحرير تقرير حول أحداث الثامن ماي 1945 حيث ذهبت اللجنة إلى سطيف صباح الجمعة 25ماي 1945 م، ثم انتقلت إلى قسنطينة و بعد ذلك صدر أمر بإيقاف هذه اللجنة من طرف ديغول و العودة الجزائر العاصمة[4].

و حسب توبرت هناك ظروف دفعته للقيام بهذا التقرير أبرزها التعليمات المقدمة للمجلس من طرف الأمن العام من خلال قتل 122 أوروبي من بينهم نساء، و اغتصاب البعض منهن، و تشويه بعض الجثث، و قام بالتطرق إلى الظروف النفسية للجزائريين قبل الأحداث في هذا التقرير، و التي كانت حسبه سببا فيما حدث يوم 8 ماي 1945 خاصة ذلك الصراع النفسي الذي كان بين الفئة الأوروبية و الفئة المسلمة، حيث أكد أن الأوروبيين في غالب الأحيان يجيبون بمصطلحات احتقار، و أن عبارة السلالة الدنيئة كانت دائما على أسماع الجزائريين و كانوا محط استهزاء و سخرية من طرف الفرنسيين، و يظهر ذلك خاصة بمنطقة قسنطينة حيث تم التصريح بثلاثة أحداث منها، أنه أعطى أستاذ من منطقة بجاية مثالا مكتوبا عليه الجملة التالية" :أنا فرنسي و فرنسا وطني"، فحول الشباب المسلمون هذا المثال بأنفسهم و كتبوا" أناجزائري والجزائر وطني"، و كذلك أستاذ آخر شرح

---

[1] زوزو عبد الحميد،المرجع السابق،ص 235

[2] المرجع نفسه،ص 235

[3] إعتلى منصب حاكم عام على مدينة الج ا زئر من1945 ثم ترقيته في 1947 إلى رتبة لواء ثم مستشار في الإتحاد الفرنسي، توفي في 1971 . نقلا عن جون لوي بلاش،المرجع السابق ، ص 475

1 سعدي بزيان،تالمرجع السابق،ص 28

الدرس حول الإمبراطورية الرومانية و حالة العبيد فيها، فأجابه التلميذ" مثلنا نحن"، كما تم إيقاف جولة كرة القدم خوفا من الهيجان الشعبي[1]لأن الفريقين كانا متكونان أحدهما من المسلمين و الآخر من الأوروبيين.و هنا يلخص" توبرت "الظروف النفسية للجزائريين التي سبقت هذه الأحداث، و يضيف أن الأسباب المباشرة كذلك لهذه المظاهرات ترجع إلى أنها كانت مظاهرات دات طابع سياسي هدفها تحرير مصالي الحاج و استقلال الجزائر، و أن مظاهرات 8 ماي هي الوحيدة التي انتقلت إلى ثورة شعبية فتحولت إلى المناطق المجاورة، و الاحزاب السياسية و الجمعيات هي التي دعت إلى تلك المظاهرات، كما أصبح العديد من المسلمين في فرنسا يركزون جل إهتماماتهم على الحالة الإجتماعية التي يعيشها أهاليهم ويتلقون الأخبار من الجرائد ، الراديو...إلخ، حيث أصبحوا يقارنون حالتهم مع حالة الأوروبيين التي تختلف في مجالات كثيرة .و كذلك تشير اللجنة بزعامة" توبرت "إلى الثوران الشعبي حول لقاء فرانسيسكو، حيث تم تسجيل عدة أصوات نقلت أنه سيتم الاحتجاج من أجل المطالبة باستقلال الجزائر خلال اللقاء أو بعده، و تأكيد فرحات عباس في 29أفريل أمام الجماهير أنه سوف يؤمن الحرية لكل الشعوب، و أن الشعب الجزائري يمكنه الاستفادة.ليتطرق بعد ذلك إلى يوم الثامن ماي 1945 ، حيث يذهب في تقريره أن عددالمتظاهرين قدر ب 7 إلى 8 آلاف مسلم كانوا حاملين للأعلام مع لافتات تحمل كتابات غير مسموحة، و عندما ظهر المتظاهرون أكد مدير الناحية بضرورة نزع اللافتات [2]. فأشار له" فاليير"أن موكب المتظاهرين متكون من 8 آلاف متظاهر، و أن تنفيذ الأوامر سينجر عنه صراع، فأجابه مدير الناحية "سيكون هناك صراع إذا "فأعلن" فاليير "حينئذ مندوب الشرطة المتنقلة "آليتي "بالتعليمات المقدمة، فبدأ بأول حاملي هذه الأعلام و الذي تلقى طرقات نارية من كل النواحي، و يرى من خلال تصريح الأوروبيين و الشرطة و المواطنين الجزائريين أن الصراع انطلق من تلك اللحظة، و يؤكد" توبرت "أن الثورة الشعبية لم تنطلق إلى المناطق المجاورة إلا عند انطلاق الصراع بسطيف .ويتساءل عما إذا كانت تعليمات عدم السماح للمتظاهرين بحمل الرايات كانت من مدير الناحية أو من طرف سلطات عليا؟ و لأنه بعد التعليمات، والتي سماها بالغير مراقبة حدثت تظاهرات أخرى بسيدي بلعباس حملت نفس اللافتات الموجودة بسطيف لكن الشرطة الفرنسية غضت البصر عن ذلك.و قد ترتب عن هذه الأحداث خسائر حيث قدرتها لجنة توبرت ب 102 قتيل أوروبي و 15 ألف قتيل من الجزائريين وهو أعلى رقم اعترفت به المصادر الفرنسية رسميا، و يكشف أنه من المستحيل معرفة عدد المسلمين الذين سقطوا قتلى على إثر إطلاق الشرطة الفرنسية الرصاص في سطيف، وينتقد ادعاء لمسلمين الذين زعموا أن الأوروبيين في قالمة قاموا بمجازر دموية، و قاموا بانتقام شخصي و إعدام بدون شفقة، و أنه تم إعدام حوالي 50 أو 700 شاب، لكن المعركة تم إيقافها قبل ذلك.

---

[1] www.Ldh.france.org تقرير الجنرال روبرت 3

[2] تقرير الجنرال روبرت www.Ldh.france.org

كما لم يتم تسجيل شكاوي للمسلمين حسب" توبرت "ضد هذه التجاوزات مما يفسر عدم تضررالأهالي [1]. و يحمل جمعية العلماء المسلمين دورهم في الحوادث لأن العلماء كانوا على صلة بالحركة الإسلامية خارج الجزائر، و أن دعايتهم لا تختلف عن دعاية حزب" أصدقاء البيان والحرية "التي كانوا ينشرونها في مدارسهم و أناشيدهم، و يعترف بعد ذلك بقوله" أن القمع الدموي للإضراب كان غلطة كبيرة فالنزاع الحالي– أي ثورة نوفمبر 1954م قد تولد جزئيا .من هذا القمع الأعمى "و بالتالي يعتبر أن اجراءات فرنسا القمعية كانت سببا في ثورة 1954و نذهب في الأخير إلى أنه حاول تفسير هذه المجازر على أنها مجرد اضطرابات أحداث لا أكثر تسببت فيها الأحزاب السياسية خاصة" جمعية العلماء المسلمين و أحباب البيان"

سادسا –شارل روبير اجيرون:

أعطى روبير آجرون عدة تأويلات لمظاهرات 08 ماي 1945 منها:

أنها مظاهرات من أجل الجوع، ففي بلاغ نشره وزير الداخلية الفرنسي يوم16 ماي 1945 ذكر فيه أن أسباب الحوادث تعود إلى مشاكل التموين بالقمح، نتيجة ثلاث سنوات من الجفاف وهذا ما فنده بعض الكتاب الذين قالوا بأن منطقة القطاع القسنطيني منطقة غنية بالمحاصيل الز ا رعية وخاصة القمح،ولكن مع ذلك بقيت حكرا على المستوطنين الأوروبيين ، كما استبعد هذا السبب كذلك من طرف تقرير الجنرال توبير على أساس أن المتظاهرين وفي مناطق عديدة لم يفتحوا مخازن الحبوب أو يستولوا عليها، ويرجع حسب ما توصل إليه بالرغم أنه لم يكمل عملية– التحقيق في ما حصل في ماي 1945 أن سبب هذه الأحداث هو سياسي– بالدرجة الأولى وسببه المباشر والفوري هو نزع الرايات من أيدي المتظاهرين.[2]

وحسب الدراسة التي قام بها مُحَّد تقية أن هناك من نسبها الى النظامين الفاشي والنازية،وهدا ما ادعاه الحزبان الشيوعان الفرنسي والجزائري:"....إنها حفنة من الأشقياء المنتمين إلى حزب الشعب الجزائري...الذين وصل بهم الأمر إلى دفع الجموع االجزائرية المسالمة إلى الخوض في مغامرة دموية ..... [3]"

كما يقول العربي بوهالي في (جريدة Liberté) في يوم 24 ماي1945 أو كباليرو في الجريدة نفسها بتاريخ 21جوان" 1945 إن أحباب البيان هم مطية حزب الشعب الجزائري الهتلري[4]"

وفي هذا االصدد يقول آجرون، أنه كان يصعب على الجزائريين معرفة حقيقة أحداث 08 ماي.ومهما يكن فإننا نستطيع أن نستنتج بأن الوضع العام في الجزائر قبل المظاهرات تميز بفشل سياسي واجتماعي بالنسبة للسياسة

---

[1] تقرير الجنرال توبرتwww.Ldh.france.org

[2] روبير شارل اجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصر،تر عصفور عيسى ،ط2،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1982

[3] مُحَّد ثقية، الثورة الجزائرية، المصدر والمآل، ت :عبد الس م عزيزي، دار القصبة للنشر،الجزائر،2010 ،ص110

[4] نفسه

الاستعمارية في الجزائر مما تسبب في تشديد الخناق على الوطنيين، وتوليد حالة من الفقر والحرمان والامراض الفتاكة.كما بين حقيقة المظاهرات من خلال مواقف بعض الشخصيات الوطنية منهم نجده يورد رأي مصالي الحاج المتهم الرئيسي من طرف السلطات الفرنسية بهذه المظاهرات، فيقول أن مصالي نفسه كان يجهل التفاعل الحقيقي للأحداث والهدف الرئيسي من ورائها، ففي جويلية 1954 وفي مرتمر **هرنرو** يصرح قائلا" :هل هي إذن جريمة إذا درسنا بطريقة علمية هذه المأساة التي أودت به 40000 قتيل من الشعب الجزائري."وفي هذا الصدد يجيب عبد الحميد بن الزين أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري الذي تم اعتقاله مباشرة بعد أحداث 8 ماي 1945والذي انخرط في صفوفه منذ سنة 1940 ليناضل في سرية في أرياف القطاع القسنطيني وفي الاوراس، يجيب عن سؤال طرحه عليه مُحَّد تقية فيقول" :هل كان ثمة أمر

صدر عن حزب الشعب الجزائري أو عن أحباب البيان والحرية بالتحضير لانتفاضة ما"،يجيب **بن الزين** قائلا:" لا ...في الحقيقة فيما يخصني في تلك الفترة كنت قائدا متوسطا، فقد وصلتنا وقتها تعليمات للخروج في مظاهرات يوم 8 ماي1945 وحمل الاعلام والرايات والمطالبة باستقلال الجزائر ، ولكني لم أسمع أبدا الحديث عن انتفاضة ما[1]".

ما عن عدد الضحايا فقد أقر اجيرون حتى ولو لم يتحصل على معلومات جديدة، عليه أن تكون لديه روح النقد من أجل أن يستبعد الأرقام الخيالية أو سوء التقدير المغرض لها.فبعد خمسة عشر يوما من القمع أوضح التقرير الرسمي للسلطات العسكرية الفرنسية بأن عدد الضحايا كان في الجانب الأوروبي 97 قتيل منهم 13عسكري و 116جريحا منهم 20 عسكريا.

أما في الجانب الجزائري فيقلص عدد الضحايا إلى 550 حسب الجنرال **مارتن** وذلك يوم 16 جوان 1945 وحسب تقرير لجنة التحقيق برئاسة الجنرال تيبور (**Tubert**) أوردت رقم 15000 قتيل وهو أعلى رقم اعترفت به المصادر الحكومية الفرنسية الرسمية ،في حين ذكر الجنرال ديفال **Duval** بأن عدد

القتلى في صفوف الأهالي يصل ما بين 500 إلى 600 قتيل أما االجنرالWEISS) من جانبه يذكر بأن عدد الضحايا الذين سقطوا نتيجة القصف الجوي على أقصى تقدير لا يتجاوز 200 ضحية.أما تقرير البحرية العسكرية فيورد بأنه وعلى أثر مناوشات بين ولايتي بجاية وجيجل وعلى لسان الاميرال

Amanrich Coutre،فقد تحدث عن سقوط 4 قتلى، لكن رغم هذه التقارير الأمنية عن عدد القتلى الجزائريين الذين سقطوا على يد الشرطة والميلشيات، يقول آجرون أن الرقم الحقيقي يبقى مجهولا، إذ أن القنصلية الأمريكية في الجزائر تكلمت عن 35000 قتيل وأنه و ابتداء من سنة1951اعتادت حركة الانتصار على الحديث عن 45000 شهيدا،" إبادة سطيف، هذا الحمام من الدماء، الذي نتج عنه 45000 قتيل."كما ذكر مُحَّد خيضر الرقم نفسه عام 1955 أثناء لقاء صحفي، وحسب وزير الداخلية

[1] مُحَّد تقية،المرجع نفسه،صص 114،115

الفرنسي Adrien Tixier فإن عدد الضحايا لا يتجاوز. 1500 أما جريدة البصائر اللسان المركزي لجمعية العلماء المسلمين االجزائريين فلم تتوان عن التأكيد أن عدد الضحايا قد تجاوز 80 ألف قتيل، بل إن بوصوف صرح في اجتماع تم في ديسمبر 1946 أمام ممثلي اللجنة المالية وهو عضو فيها أن عدد ضحايا 8 ماي1945 هو 90 ألف شهيد ، وهذا ما أثار ضغينة مؤلفة كتاب La paix pour dix ans فا رنسيس ديساني Francine Dessaigneواعتبرته مزايدات بدون أدلة. [1]"

ويعقد آجرون مقارنة بين ما حدث في 8 ماي وبين ما حدث في20 أوت 1955 وتقريبا في نفس المنطقة (الشمال القسنطيني)، ويقول أنه حسب الحاكم العام **سرستاو** فإنه في يوم واحد تم قتل 1273 ضحية جزائرية بالمقارنة بين 71 ضحية أوروبية يقول من المستحيل أنه بعد 15 يوما من القمع الدموي شارك فيها فرق المشاة من السنغال، وتقوم 28 طائرة بالتدخل به 20 عملا قمعيا، أضف إلى تدخل القوات البحرية ،وعمل فرق المليشيات تكون الحصيلة رقم ليس له أي معنى.واستنتج أن الرقم أعلى بكثير من الرقم الذي صرحت به وزارة الداخلية الفرنسية .ومهما يكن فإن الأرقام المصرح بها من طرف الحكومة الفرنسية تبقى بعيدة كل البعد عن الواقع، وأن الجريمة لم تكن عفوية بل كان مخطط لها حتى على المستوى الإعلامي الذي عمل على إخفاء الحقيقة بكل الوسائل.

ومنه ومن خلال كلام اجيرون فهو لم يستطع الإجابة عنها هل هي مؤامرة أم حركة ثورية(تمردية)،ولم يستطع الجزم المطلق في من كان وراء أحداث 8 ماي1945 . اظافة الى اعتماده على التقارير الفرنسية والتي تعمدت إخفاء حقيقة المجازر من أجل الدفاع عن الفرنسيين ،كدلك حاول التقليل من عدد الضحايا ولم يرض بالرقم الدي وضعه التقرير الفرنسي البالغ 15000 قتيل متوافق بدلك مع الكثير من الباحثين المعتدلين منهم الباحثة جيرمين تيونو التي أكدت ان الرقم الحقيقي لعدد المقتولين من الجزائريين يكون أقل من 45 الف قتيل ولكنه يتجاوز 15000 قتيل وهو يهمل بذلك ما توصل اليه بعض المؤرخين الجزائريين المختصين في تاريخ الجزائر من وثائق العسكريين المسؤولين عن المجازر والتي عبرت عن مسليتهم حول هذه المجازر. مع هدا فأجيرون استطاع كشف حقائق كثيرة عن السياسة الاستعمارية وجعلت الكثيرون يشيدون بأعماله ولكن في نفس الوقت جلبت ضده سخط المعمرين والاقدام السوداء .

خاتمة::

تعتبر مجازر 8 ماي 1945 نقطة تحول حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية ،التي اقتنعت أكثر من أي وقت مضى بمشروع الحصول على الاستقلال عن طريق العنف الثوري، طبقا لمقولة ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد إلا

[1] سعدي بزيان،جرائم فرنسا في الجزائر،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2002، ص-ص 27-29

بالقوة.كما يعتبر مؤامرة قذرة من طرف المستوطنين الفرنسيين ضد الشعب الجزائري، ومهما حاولت فرنسا محاصرة الحدث والتقليل من شأنه إلا أنه يبقى وصمة عار على جبينها .وعلينا كباحثين أن نبذل كل ما في وسعنا لاستكمال ملفنا والمطالبة بالاعتراف بما اقترف في حق شعبنا.